حثيثة من أجل السلام في المنطقة قد تؤدي الى قرار جديد في مجلس الامن فلا داعي للجمعية العامة ان تعطل هذا الاجراء . وقد حاولوا ذلك قبل عملية الاقتراع بالنسبة لنا ، قائلين ان كيسنجر ذاهب للمنطقة فاصبروا حتى تحل القضايا الخ. . . ولا داعي الى الاصرار على عملية الاقتراع هذا العام ، فليمر القرار ونعترف بمنظمة التحرير ثم نؤجل المناقشة للعام القادم . احبطنا هذه المؤامرة ايضا . وعند احباط جميع المناورات تحولت امريكا الى الهجوم السافر المباشر . الهجوم بدأ يوم وصول كيسنجر الى تل ابيب ، ثم يومي السبت والاحد في غياب الجمعية ، عن طريق اتصالاتها بالعواصم . يوم الاثنين يوم القرار ، من التاسعة صباحا حتى الخامسة والنصف ساعة التصويت على القرار كان الوفد الامريكي يتكون على الاقل من ثلاثين شخصا منتشرين داخل القاعات وفي الدهاليز من أجل الضغط على الدول بالوقوف ضد القرار بأي طريقة كانت وبأي شكل كان . استعملت امريكا كل اللعب والحيل التي استخدمتها عام ١٩٤٧ ولكن الوضع اختلف بين ٤٧ ، ٧٤ . وحتى لا نخدع أنفسنا فان امريكا ايضا نجحت . طبعا كان يمكن ان نحصل على الـ ١٥٠ صوتا ولكننا حصلنا على ١٠٥ أصوات ضد أربعة ، وعشرين امتناع وتسعة تغيبوا . أي ان هناك في الواقع ٣٣ دولة اما امتنعت عن التصويت او صوتت ضد او لم تأت الى الجلسة في يومها . وكان هذا حصيلة الفعل الامريكي وليس الفعل الاسرائيلي . وزير خارجية غواتيمالا كان مثلا مرشحا لرئاسة منظمة الدول الامريكية . قال له الامريكان : لن نؤيدك اذا صوت مع مشروع القرار الفلسطيني . استجاب ولم يحضر الجلسة . هندوراس الدولة التي تعاني من أسوأ كارثة فيضانات هددت بوقف عمليات الاغاثة فاختفى مندوبها بعد ان كان من اشد المتحمسين لمشروع القرار .

تعرفون ان قرار جنوب افريقيا فاز بأغلبية ١٢٥ صوتا أي كان من الممكن لنا ان نحصل على ١٢٥ صوتا لولا النشاط الامريكي المكثف . استخدموا كل الوسائل في الضغط ضغطا سافرا ومكشوفا ، شخصيا وسياسيا واقتصاديا خصوصا على دول أمريكا اللاتينية حتى نجحوا في تغيير مواقف بعض الدول التي كانت قد أعلنت تأييدها لنا .

وقد ارسل مندوب كولومبيا رسالة شخصية القيت في قاعة الجلسة على اثر تلقيه أمرا من حكومته بالغاء تكليفها بالتصويت معنا . قال فيها انهم مع قضية فلسطين ومع الشعب الفلسطيني ، وانهم كانوا ضد التقسيم وانه لا يجوز ان تنتزع أرض من شعب وان تبنى دولة معادية غريبة على هذه الارض بموافقة دول تبعد آلاف الاميال عن هذه الارض ، وقال ان فلسطين ليست ارضا على أطلس ، وانما هي ارض وشعب ونحن مع هذا الشعب ، مع حقه على كامل ارضه ، وحقه ان تمثله ثورته ، ونحن نعترف بهذه الحقوق جميعها ، ونحن معها حتى النهاية . وقال انه يمتنع عن التصويت بسبب الضغوط الامريكية التي تريد ان تعيد العالم الى الحلف المقدس الذي كان في القرن التاسع عشر وان تحول هذا المكان الى مكان رياء ونفاق ، وان تنتزع من الشعوب حقها في تقرير مصيرها » .

التصويت

وكانت آخر مناورة للوفد الامريكي بعد ان انتهت قائمة المتحدثين وبلغت الساعة الخامسة والنصف ، ان بدأ هو وعدد من وفود الدول التابعة بتسجيل طلب شرح التصويت قبل اجرائه ، بهدف اضاعة الوقت وتأجيل التصويت . طبعا كانت هناك بعض الوفود الصديقة التي ارادت ان تلقي خطابات مطولة ولكننا نجحنا في ثنيها عن